مسافات

أعلنت وارنر براذرز عن تغيير مواعيد إصدار الأجزاء الجديد المرتقبة من "Aquaman" و"Shazam"، حيث تسعى إلى خفض التكاليف بعد عملية الاندماج في صفقاتها باهظة الثمن، كما أثار ذلك القرار الجدل أيضًا بشأن علاقة آمبر هيرد بتأجيل "Aquaman 2"

شاهدتُ لكم: فيلم الرعب "Orphan: First Kill" في "سينيكو"

البلاد | طارق البحار

في حين أننا نعيش في وقت حيث يمكن لأي فيلم ناجح عملياً الحصول على نسخة جديدة أو تكملة أو جزء جديد، فإن عدد الأشخاص الذين كانوا يخمِّنون أن مثل هذا الأمر سيحدث ايضاً لفيلم الرعب الجديد "Orphan: First Kill" الذي قُدِّم الجزء الأول منه في 2009 ربما لم يكن متوقعاً أبداً! الفيلم بقصة مثيرة تم التقليل من شأنها عن زوجين (فيرا فارميغا وبيتر سارسغارد) يتبنَّون فتاة روسية تدعى إستير (إيزابيل فورمان)، والتي تبين أنها معتلة اجتماعياً، وهي ليست طفلة حقيقية. سيتذكر عشاق الفيلم الأول أن إستير هربت من مستشفى للأمراض العقلية في إستونيا قبل أن تجد طريقها إلى عائلة جديدة، ويوثق "Orphan: First Kill" بشكل أساسي مشكلة صغيرة واجهتها على طول الطريق قبل وصولها للبيت، ومع غموض خلفيتها القاتلة، ويركز عليها الفيلم الجديد كشريرة تقليدية في المشاهد المبكرة، وعلى استعداد لفعل أي شيء للحصول على حريتها، ويقدم الرعب خصوصاً في المشاهد المبكرة منه.

في التفاصيل بعد هروبها توصلت إستير إلى خطة للعثور على الأمان في عائلة ثرية في الولايات المتحدة، واختارت انتحال شخصية الطفل المفقود من عائلة أولبرايت، الأم تريسيا (جوليا ستايلز)، والأب ألين (روسيف ساذرلاند)، والأخ غونار (ماثيو فينلان) صدموا لرؤية طفلتهم الصغيرة التي تعود إلى ملكية عائلة أولبرايت حتى لو لم يبدُ أن بعض الأشياء حول قصتها مريباً نوعاً ما، وعندما يتبين أن عائلة أولبرايت لديها سر أيضاً ينافس سر إستير، فإن المواجهة أمر لا مفر منه، على الرغم من أن جعل هذا الأمر مقدماً يستنزف قليلاً من التوتر؛ لأن بطلتنا يجب أن تبقى على قيد الحياة لجعل الفيلم الأول ممكناً.

ويعرف المتابعون في الجزء الأول إيزابيل فورمان، فتاة عمرها 25 عاماً وتقدم دور طفلة، وهي ليست فتاة صغيرة في الواقع، ولكنها امرأة بالغة تعاني من اضطراب نادر يمنع جسدها من التقدم في العمر جسدياً، وفنياً تم تقديم ذلك مع تركيب رأسها على جسم مزدوج أصغر، باستخدام المؤثرات السينمائية. واحدة من المشاكل الكبيرة مع الفيلم هي أنه بقيادة المخرج (ويليام برنت بيل) وهو من قدم الأفلام الناجحة مثل "The Devil Inside" و"The Boy" و"Separation"، وفي فيلمه الجديد ابتعد بإنشاء التركيبات المثيرة للإعجاب بصرياً، واكتفى دائماً تقريباً بالحركة في الإطار دون قلق، حيث يبدو فيلم "Orphan: First Kill" سطحي ويحتاج حقاً إلى مخرج ذكي بصرياً ليأتي إليه بالغبطة الموجودة نفسها مثل: "Fuhrman" و"Stiles". حتى الكاتب ديفيد كوجيشال يعرف أن محبي الفيلم الأصلي لا يمكن أن يصدموا من تطور هذا الفيلم مرة أخرى.

بحسب تقارير إخبارية حصل الفيلم على تقديرات متباينة من النقاد، إذ حصد على 6 من 10 درجات من نقاد موقع "rotten tomatoes"، رغم تحقيقه نجاحاً جماهيرياً كأحد أقوى أفلام الرعب خلال السنوات الأخيرة، ويتوقع أن يحقق إيرادات كبيرة.

"Orphan: First Kill" كان مفاجئاً وممتعاً مثل فيلم "Orphan" الأصلي للعام 2009، وقد يعتبر البعض أن الجزء السابق أفضل! تم استخدام تأثيرات عملية فعالة بشكل لا يصدق لإظهار "Leena" الأصغر والأقل خبرة وهي تتطور إلى الوحش الذي نراه في "Orphan 2009"؟ ، ولم تخيب إيزابيل فورمان ظننا أبداً، فهي نجمة صاعدة تستحق التقدير والثناء، والحقيقة جلب الفيلم نكهة مختلفة لسلسلة "Orphan"، حيث جلب إحساساً بالانتعاش دون فقدان الحدة أو الأصالة التي جلبها "Orphan 2009" للمشاهدين، وكان السيناريو لا تشوبه شائبة.

يشارك في بطولة الجزء الثاني من "Orphan: First Kill" كلٌّ من: "إيزابيل فورمان" و"روسيف سوذرلاند" و"ماثيو فينلان"، و"هيرو كاناجاوا" و"جوليا ستايلز" ويعرض حالياً في شاشات شركة البحرين للسينما "سينيكو" المتنوعة.

• كاتب السيناريو لا يستطيع أن يلتزم حرفيا بالقصة... الذوادي بندوة في أسرة الأدباء:

استغلال مضامين روايات تحولت لأفلام لمضامين تناسب البلد سياسيا

البلاد | أسامة الماجد (تصوير: عبدالله دشتي)

ضمن احتفالها باليوم العالمي للشباب، أقامت أسرة الأدباء والكتاب أمس الأول (السبت) ندوة بعنوان "الأدب والسينما" تحدث فيها المخرج القدير بسام الذوادي وسط حضور كبير من المهتمين. وفيما يلي تنشر "البلاد" أبرز ما جاء في الندوة:

أوضح الذوادي أنه لا يوجد هناك فرق بين تحويل القصة أو الرواية أو الفكرة التي من سطرين إلى فيلم روائي طويل، فجميعها يتطلب سيناريو يزيد على الـ120 مشهداً لأجل الفيلم الطويل وكاتباً سينمائياً محترفاً، ولدينا الكثير من الأمثلة العربية والأجنبية، فتريفو وجودار كانا يعتمدان على ورقة بها الفكرة عندما أنشأوا الموجة الجديدة في السينما، وروايات الكاتب ستيفن كنج التي معظمها تحولت إلى أفلام سينمائية ناجحة ودان براون حيث كانت رواياتهم من 300 إلى 400 صفحة، علماً أن ستيفن كنج كاتب قصص قصيرة أيضاً، وهذا ينطبق على كتاب القصة القصيرة العرب أمثال يوسف إدريس، ويوسف السباعي وغيرهم، فكثير من الأفلام الطويلة تعتمد على حالة، سواء نفسية أو اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية، وهذه الحالة تكون هي عصب القصة الأدبي والدرامي.

وأضاف الذوادي: كاتب السيناريو المحترف ملمٌّ بكل جوانب التقنية السينمائية القديمة والحديثة، وهو يختلف عن الأديب في هذا الجانب، لذلك يستخدم هذه الجوانب حين يكتب سيناريو فيلم روائي طويل، وهذا لا شك يتطلب الخبرة والعلم والتقنية قبل معرفة ممارسة الكتابة للشاشة، وطبعاً المشاهدة الغزيرة للأفلام السينمائية القديمة والجديدة يساعد بشكل كبير على بزوغ الفكرة في شكل صور سينمائية مكتوبة، وبالتالي الخبرة والمهارة ليس فقط في التعامل مع النصوص القصيرة مطلوبة، وإنما أيضاً الخبرة في الموسيقى والتصوير والخدع والإخراج تساعد بشكل كبير، ومن تجربتي فقد كتبتُ الشعر، وأصدرتُ ديواناً العام 1981، ورسمتُ اللوحات التشكيلية منذ العام 1977 وحتى العام 1993، وأقمتُ معرضاً للصور الفوتوغرافية بالقاهرة في العام 1980، ولحّنت أوبريتَ غنائياً قدمته في القاهرة والبحرين وتولى توزيعه الموسيقار خليفة زيمان عام 1983، وقمتُ بمونتاج الكثير من الأفلام السينمائية القصيرة والبرامج التلفزيونية طوال السنين، كما قمتُ ببطولة مسرحيتين: "المؤلف" عام 1985 والتي أخذنا عليها المركز الأول في أول مهرجان مسرحي خليجي في الكويت في فبراير 1985، ومسرحية "ويود عليه" عام 1986، كل هذا ليس لأكون شاعراً أو مصوراً أو موسيقياً أو رساماً أو مونتيرَ أو ممثلاً؛ وإنما لكي أكون مخرجاً أفهم هذه العناصر وأستوعبها وأستطيع أن أتكلم لغتها، وأعكس ذلك عندما أخرج فيلماً سينمائياً روائياً أو تسجيلياً أو مسلسلاً أو برنامجاً تلفزيونياً أو حتى إعلاناً.

وأضاف: لذلك أعتقد بأن كاتب السيناريو يجب أن يَلُمَّ بكل جوانب الإبداع كثقافة خاصة لا أن يمارسها وإنما يستغل هذه الثقافة في الكتابة وخلق المشاهد بشكل عام.

بعد ذلك استعرض الذوادي عدداً من الأفلام العالمية التي أنتجت من قصص قصيرة، موضحاً في هذا السياق أيضاً أن الخيال مهم جداً في الكتابة للسينما، بل وتعتمد عليه النصوص ورؤية الصناع أكثر من الواقع ولا يمكن من كاتب السيناريو أن يلتزم حرفياً بالقصة، فللسينما لغة خاصة. الكاتب يكتب سطراً أدبياً يحوي انتقال البطل من مكان إلى آخر، وكاتب السيناريو يحوِّل هذا السطر إلى عشرة مشاهد ذات صور عميقة وموسيقى تصويرية ومؤثرات صوتية يمر من خلالها البطل على شخصيات أخرى في القصة تدعم الفكرة الأساسية لها، الوضع مختلف تماماً وعدم الالتزام أحياناً يكون حرفة لأجل الفيلم والرواية مع بعض، والأدوات في السينما ليست ورقة وقلماً، وإنما هناك ممثلون وموسيقى ومؤثرات ووحدة زمان ومكان وإيقاع، كل هذه الأدوات تختلف عن أدوات الأديب كاتب القصة أو الرواية.

وتابع الذوادي: كثير من السيناريوهات السينمائية العربية المأخوذة من روايات أو قصص أجنبية تمر بعدة مراحل في الترجمة، فأولاً تترجم الرواية إلى عدة لغات ومنها العربية والترجمة تعتمد على بيئة المترجم، فالمترجم في البحرين غير المترجم في السعودية أو مصر أو لبنان أو المغرب، وبالتالي كاتب السيناريو يأخذ الترجمة التي أمامه أو هو يترجم حسب بيئته والرقابة الداخلية والمجتمعية لديه ويصنع السيناريو منها عاكساً الرواية الأصلية ومتضمناً نفسية وبيئة المترجم معها.

وأردف الذوادي: سمعنا الكثير من كتاب عرب وأجانب بأن الأفلام المأخوذة عن قصصهم لم تعجبهم، وكذلك سمعنا من الجمهور المتابع والذي يقرأ القصة قبل مشاهدة الفيلم الشيء نفسه؛ وهو أن القصة أجمل من الفيلم، وكذلك سمعنا العكس، أن الفيلم كان أجمل من القصة، وبصراحة الذي يعي لغة السينما والأدب يُعذِّر أحياناً الكاتب السينمائي، علماً أن الكثير من الروايات التي تحولت إلى أفلام تم استغلال مضامينها إلى مضامين تناسب البلد سياسياً، هذا إذا كانت الرواية تتعرض لجانب سياسي، وهذا ينطبق على الكثير من الروايات، ولكن يبقى المجتمع والبيئة هما العنصران الأساسيان في تغيير النص، مثلاً "الإخوة كارامازوف" للأديب الروسي ديستويفسكي عندما نفذت في أميركا لم تنفذ بالروح نفسها في مصر بسبب اختلاف البيئة والمجتمع.

واختتم الذوادي ورقته باستعراض أشهر كتَّاب الرواية والقصة القصيرة العربية والتي تحوَّلت معظم أعمالهم إلى أفلام سينمائية، مثل: يوسف إدريس "الحرام"، يوسف السباعي "السقا مات"، إحسان عبدالقدوس "لا أنام"، نجيب محفوظ "اللص والكلاب"، الطيب صالح "عرس الزين"،

وكذلك الأفلام العربية المأخوذة من قصص وروايات عالمية، مثل: "الجريمة والعقاب" و"سونيا والمجنون" لدوستويفسكي، "عيون لا تنام" من المسرحية العالمية، "رغبة تحت شجرة الدردار" ليوجين أونيل، "الوحش داخل إنسان" للروائي الفرنسي أميل زولا، "المجهول" عن رواية "سوء تفاهم" للكاتب العالمي البير كامو، فيلم "الشياطين" لدو ستو يفسكي، "البؤساء" لفيكتور هيجو، "الإخوة الأعداء" عن رواية "الإخوة كارامازوف" لدوستويفسكي.

عريفة الحفل فتحية ناصر

جانب من الحضور